مع خطوة قراراتـك

الشاعر مطيع المردعي

معك يا عيدروس الشعب
راضي عن قراراتك
وضع يدة بيداتك
على نفس الهدف بالذات
معك بالقايـد الأعلى
لأفـرادك وقـواتـك
فأنت القايد اللي جا
من الميدان والجبهات
معك شعب الفداء فامضي
بخط سيرك وخطواتك
ولو تبقى نخوض البحر
خضنا البحر في لحظات
ومن قبـل البنـاء لا بد
تبدأ في أساساتك
تصحح ساس بنيانـك
فـلك كل الصلاحيات
ومن مبدأ بناء الجيش
انظر أمر قاداتك
فمن يثبت كفاءاتـه
بشغلـه نال ترقيَّـات
ومن يعلب بذيله فاعزلـه
في أمـر سلطاتـك
وحاسـب كل من يبسط
على بقـعه وأرضيات
زعيم الشعب ضع يدك
على كامل قطاعاتك
فلن نسمـح لحـد يوقف
على دربك حجر عثرات
جنـوب اليـوم غير الأمس
من صنـع انتصـاراتـك
بـدم أحرارك الحـرة
وزينـتـه في الرايـات
معـك يا من وفيت العهـد
في خطك وفي هاتـك
معـك في الخطوة الأولى
معك في باقي الخطوات
جنـودك حيث تأمـرنا
ستوجدنـا رجالاتـك
لعـودة صرح دولتنـا
وقصر الحكم في حقـات
لنـا دولـة جنـوبيـة
على كامل مساحاتـك
عروبيـه بطلتهـا
مع الجيران والجارات
حكيمـة في سياستهـا
ومن واقع سياساتـك
وقـوميـة بمنهجهـا
مع بلـدان قوميـات
سـلام الشعـب لك يوصل
وبانقـل لـه تحياتـك
أنا شـاعر لسـان الشعـب
بيـن الشعـب والقـادات
فصل على النبـي يالمستمع
حَامـل رسـالاتـك
شفيعـك يوم ما نبعث
فرادى ومجموعات.

أطراف ذاكرة

محمد باسنبل

افتقـدت لضجيـج تلك الحبـات من النوارس الجائعة وانفعال بائعي السـمك، فقادتني قدماي دون أن أعي إلى الشاطئ.

إلى جانبي، حيث يرتطم الموج بالضفاف الصخريـة، وقف يتفرسـني صبي صغير، للوهلـة الأولى ظننتـه أحمقـا، من فرط الاحولال الذي ظهر على عينيه، ولكن حينما أخصبت زوايا بصري إليه، أدركت أنه يخفي شيئا ما نحوي؛ تأملت عينيه، وجدت فيهما شيئا من الحيرة والذهول؛ وكأنه يتساءل مع نفسه (أيكون هو؟!).

ولشد ما أدهشني، حالما التفت، صادفت نفس العيـون، ونفس تلك الحيرة، في امرأة وبقربهـا فتاة، يحملقان في باسـتغراب؛ انجرفت عيني وراء المرأة، أحسسـت برغبة عارمة في ضمها نحو صدري، امتقع وجهي خجلا، وقبـل أن يرن قلبـي نحوها، -في الحقيقة كانت المرأة أكثر جمالا مما أحتمل- رفعت وجهي متشـاغلا بالنظـر للكثبان الصفراء التي تعلوهما.

أسرع الصبي نحـو المرأة، وترك لركبتيه أن تنغمس في الرمل، مادًا عنقه إلى شحمة أذنها، وحدثها بشيء ما، أحسـبه عني، ثم انعطف، وأشار بسبابته إليّ.

وفجأة، جمدت أبصار الثلاثة نحوي.

لقد أصابوني في حيرة، حتى أني حينما اسـتعدت بصري، ولففت عنقي يسـارا، وبحثت عـن القواقع المهجـورة، والحصى الملسـاء، أخذت أفركها بقوة بين أصابعي، هكذا أنـا عندما أخفي توتري وانزعاجي، لما تصتخب عندي الحواس، تقفز ساعتها إلى رأسي، أسئلة ممزوجة بالبدايات المنحورة.

لماذا لم تسـتطع كل تلـك الأماكن التي ارتدها في الماضي أن تتذكرني؟ لما لم تجرجر قدمي أي شـاردة إلى مكان بيتي؟ لم أملك ذاكرة فارغة، فارغـة تماما، من كل شيء، وحدهـا أغـاني (بلفقيه) اسـتطاعت أن تستوطن فيها، وتتلاعب بطبلة أذني بشغف، استطعت أن أرددها بتلقائية غير مفهومة، ووحده البحر، ظل متمسـكا بحاسة الشم عندي، وامتلك أنفي، ويسـحبني بين فينة وأخـرى إلى هـذه الكثبان الصفـراء، ظل بلفقيه وعلى مدار عام يدر دموعي والبحر يمسـحهم، عدا ذلك فعالمي يديـرة الضياع وذاكرتي مثقوبة.

تلك المرأة الجميلة الآن هي وابنتها وذاك الصبي مسمرين تجاهي، أرى ذلك وأنا ملق بظهري وبـإصرار نحوهم؛ ليت طوالعي لمَ تنحسر.

وكأني أطالع سقوط دموعها البلورية على خدها، ولكنـي لم أر منها غير عينيها الحزينتين أما الباقـي فمغطى: كيف رأيت الخدود؟

لا يهم.. المهم أنها تبكي.

أصابنـي الذهـول، والفضـول.. يـا للفضيحة! إنه خدي المبلل!

حبست عيني بداخل جفوني عنوة.

ها أنا أتذكر يوم وجدوني ملقى كحوت نافق على (سـاحل أبين) قبـل عام، كانت السماء في ذلك اليوم، مليئة بالألوان الداكنة، هطلت بلون واحد صوب الشـاطئ. أتذكر تقاطر المصطافين نحوي أحدهم أخذ يصيح: حي، إنه حي.

شـممت عفونـة دخانـه المقـززة فاسـتيقظت؛ تعب المارة وهـم يمتحنون ذاكرتي.. ما الذي فعل بك هكذا؟

:لا أدري.. لا لا أتذكر شـيئا، لا أدري ما اسمي، لا لا أعرف من أنا.

تطلعـت إلى زورق مندفع بقوة نحونا كان يبدو ذاك الصيـاد الواقف في مقدمته محملقـا بي، أرعبني ذلـك، لويت وجهتي مرة أخرى للمرأة فلم أجدها، سحبت ذراعي نحو صـدري مرتعدا: أين ذهبت؟ نظرت إلى الكثبان الصفراء اختفت هي الأخرى.

أين بلفقيه؟!

اختفى البحر أيضا.. أين ذلك القارب؟

أين أنا؟

أين...

أين...

أي...

أ...

يوم عيد

صالح بحرق

أعدت سميرة، ربة البيت، سفرة غداء العيد باللحـم البلدي والفاكهة وأكلوا منها حتى أتخمـوا وناموا على هـواء المكيف، وراحت سـميرة تغالب النعاس وتدنو من عالم جميل، إذ تجد نفسها في أحضان شاب وسيم رياضي سيخوض فريقه مباراة مع فريق النسور، وكان هذا الشاب قد وعدها بالزواج أن تغلـب فريقه، فريق الكواسر، على فريق النسـور، واصطحبها معه إلى الملعب لتشـاهد المباراة، كان فريق النسور يبدي حماسـا عاليا، وكاد أن يسدد في بدء المباراة لولا اشـتداد هجمات فريق الكواسر، وقد وجدت سـميرة فرصة لتقبيل خطيبها قبل أن يدخل الملعب لتثير حماسـه للعب، واسـتطاع الكواسر تسديد أول الأهداف، وحزنت سميرة حزنا شديدا فقد لا تتزوج من خطيبها، فأخذت تهتف هتافات عاليا وتشجع اللاعبين تشجيعا قويا وهي ترتدي فانيلة فريق النسور، وقد قاد خطيبها هجمة منظمة وحقق منها هدف التعادل، فانطلقت سـميرة من المدرجات لتقبل خطيبها، ولكن حكم السـاحة منعها لتستأنف مشاهدة المباراة بين المشجعين.

واشـتد وطيس المباراة قبل انتهاء الشـوط الأول ووجدت سميرة فرصة أخرى لتلتقي بخطيبها والدموع تترقرق في عينيهـا وهو يهون عليها وهي تزداد اقترابا منه إلى أن ظفر منها بقبلة عادت على إثرها لتشاهد الشوط الثاني.

وأخذت سـميرة وعلى المدرجات متى رأت ذلك الشـاب الرياضي الوسيم هداف فريق النسـور. كيف تعلقت به وكيف اتفقا على الزواج وبينما هي في غمرة تخيلها سدد خطيبها هدف الفوز فانطلقت من المدرج لتسـجل فرحتها أمام خطيبها وما كان منه إلا أن صحبها معه إلى وسط الملعب وطاف أمام المدرجات ثم يعلن أمام الملأ زواجه منها.

كان المكيف يصب هواءه البارد على أجسـاد أطفالها وزوجها بعد أن أكلوا تلك الوجبة الدسمة لتفتش عن ذلك الشاب الرياضي الوسـيم الذي أحببته وأدركت أنها كانت تحلم في يوم عيد.

مالك كذا يا ريال؟

خالد عبد الوهاب

مالك كدا يا ريال × يلعبك الدولار
خلاك زيما اللقيط × مجدول بالمزبال
والناس تضحك عليك × تمشي بلا سروال
دكمة توديك يمين × وزبطة تردك شمال
ويمرمطوك بالطين × ويعلقوك بالحبال
ويدعسوك بالبريد × ويحنجلوك حنجال
والبنك هو المستفيد × بالمنجرة شغال
يأكل مع الطالعين × ويشرب مع النزال
كل يوم طبعة جديد × لكن بلا سروال!
***
لا سامحك يالسعيد × يا صاحب البقال
كل يوم سعرك يزيد × مخزوقة بالغربال
لا رمضان أو عيد × ولا حرام أو حلال
همه المصاري تزيد × والناس تموت دغبال
والتاجر المستفيد × والصيرفي المحتال
والسارق اللي بعيد × قد شلي بالطربال
يفري على الراقصات × بالحبة والمكيال
كل البلى منهم × والسمسري الدجال
أصل الوسخ حقهم × مختوم بالسركال
لا تايد ينفع بهم × أو بس ولا كرستال
يشتيلهم بالفلاش × ولا الأسيد فعال
يمكن يصفو الوسخ × والفكرة مش بطال
***
لا سامحك يالزمن × لما أجيت بالريال
قد كنا سكهة بعيد × مستورين الأحوال
أيش اللي جابوا لنا × لا سامح الهبال
قال لك سياسي عنيد × كيف سلموه الحبال
وربط بنا تربيط × وبهذل بنا بهذال
وزاد عاده خريط × وكشف على الاحوال
واليوم شكله حطيط × يمسي على دغال
يشتيلوه حقته ورية × وللمقبرة طوال
ويقبروه في زبيد × ولا عسى الادغال
ويرجع بدالو الشلن × وتتحسن الاحوال
ونسكه من ذا العجين × ويحلها الحلال

وليد التراكمات

فاطمة بشير

كفارسـة اعتـادَت أنْ تمتطيَ صهوة جوادها، أقبَلْتُ حيثُ أشعرُ تمامًا بأنّي أترتّبُ منْ فَوضاي، فتحتُ بابَ غرفتي، وعلى أوراقِ المَوسيقى كنتُ أبحث.

عنوانٌ جانبـيٌّ بالعريض مكتوبٌ على أولى صفحاتها "بدلًا مـن أنْ تلعنَ الظلام، أوقدْ شمعةً فَقط".

ما الموسـيقى التي سـيتمُّ عزفُها الآنَ تحتَ هذا العنـوان يا ترى!، الأمـرُ يحتاجُ تدريبًا، وصدقوني بدلًا منْ أنْ أضغط مفاتيحَ البيانو أخذتُ حبري ومذكراتي لأصنعَ فلسفة موسيقيَّةً تحملُ إيقاعًا ساحرًا.

وجـدتُ نفسي محاصرةً في مسـافةِ النصـف بعـد بـينَ كلِ نغمتين في سـلّمٍ كروماتيكي للمَوسـيقى، حينها دوّنتُ فيَ هامش الصفحة كلماتٍ مَجَازيَّة قد يعجزون على إيجازهـا أمامَ حَضرتي، هُنـا بالذات تبعـثرت النوتات واصطفـت دفعةً واحدةً بترتيـبٍ منتظم وبنموذجٍ متكرر، لتُشـكلَ بلورةً تمتـدُّ في فضاءٍ ثـلاثي الأبعاد، لكنّ شيئًا ما بداخليَ لا زالَ فارغًا بعبث، وكترقيع كاذب استخدمتُ لوحةَ الفسَيْفِسَاء لأزخرفَ جوفَيَ المـليءَ بالفراغـات، أدّى ذلك لصُنع عملٍ فنّيٍّ متماسـك من قطَعة موزاييك، ولا زالـت ملفوظاتُ المَقاطـع متوقفة، خلفيَّةُ هـذا الأمر غدَتَ كظاهرةٍ متجـذرة، حاولتُ استخدامَ السيميائيَّاتَ لفَكِّ شيفرةِ رموزها، هذهِ البنيّة أنتجَتْني، لأصيغها بشكلٍ أبلغَ، بلْ قد أنجَبَتْني.

هذا المَخزونُ الهائـلُ منَ التراكُمات إما أنْ يصنعَ منكَ شيئًا أو تُثبت لهُ بأنّكَ لا شَيء.

بعيـدًا عن الأقوال المأثـورة، إنَّ انتحال شيءٍ لإثـراءَ شَيءٍ آخـر لا يجعلكَ مختلف، إنّما نُسخةٌ متناسخَةٌ ومستنسخة من غيرك، هؤلاء بالذات ليسـوا مواليد التراكمات كما ذكرتُ آنفًا.

أقفلـتُ المذكّـرات، ووضعتُها على رفِّ المُهمشـات رغم أهميَّتها، لأتفاجأ في صباحِ اليوم التاليَ بأنّها ضائعَة!

في كلِّ الأحوال، على من يجدُها سيعودُ خطوتين للوراء ليبحَثَ عن حيثيَّاتِ ما كتبتهُ ليفهمنيَ جيدًا.